الفصل التمهيدى

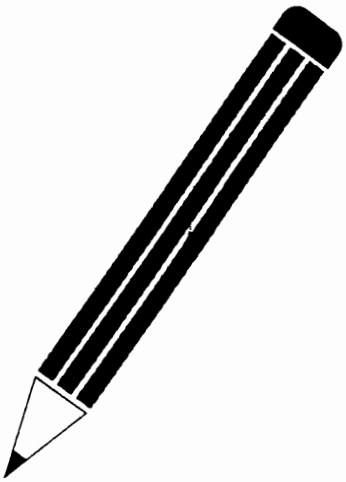

يعتقد البعض أن التقدم العلمى يفترض أن يصاحبه تقدم مجتمعى يشمل كل فئات المجتمع ومعه تقل المظالم أو تنتفى، وخاصة تلك التى تنال من إنسانية الإنسان وأكثر خصوصية إذا كان هذا الإنسان طفلا. وهنا يشار بأصابع الاتهام إلى المجتمع بمؤسساته على تنوعها، وخاصة تلك التربوية، ويتهم المجتمع بتقصيره فى حق أبنائه عبر تدهور أداء مؤسساته بدءًا من الأسرة ـ أولى خلايا المجتمع ـ سواء كان هذا التدهور بفعل عوامل داخلية تتعلق بالمؤسسات، أو عوامل تتعلق بالمجتمع ككل أو عوامل خارجية، أو ربما جميعهم معا.

وبنظره على النظام العالمى المعاصر منذ نهايات القرن العشرين، "هذا النظام العولمى الذى يستهدف الهيمنة والاحتواء ويعتمد الدروانية أسلوبًا للتعامل مع البشر وأيضا الأمم، وتعتمد كذلك البرجماتيه فلسفة حيث المنفعة ولصالح الرأسمالية وفقط وعلى حساب كل شيء وأى شيء، ولذا فإنه فى ظل هذا النظام العولمى تفاقم الظلم وخاصة على المستوى الاقتصادى حيث الترويج لليبرالية بأسواقها المتحررة من كل القواعد والقوانين إلا تلك التى هى فقط لصالح هذه الرأسمالية المتوحشة والتى غالبا تجسدت لصالح عابرات القارات المتعددة الجنسيات"[1].

"وإذا اقترن الظلم الاقتصادى المفرط بسوق متحررة من كل القواعد والقوانين المنظمة فإن الغنى هو الذى سيصبح دائما فى المنافسة على الموارد النادرة، وهكذا

(١) لطيفة إبراهيم خضر: الديمقراطية بين الحقيقة والوهم، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٦، ص ١٩.

يصبح الغنى هو الأقوى، وتتهيأ له السيطرة على النظام المنوط به وضع قوانين وقواعد العمل ويعجل من سرعة المادة صياغة قوانين المجتمع لتتماشى مع مصالحه وبالطبع تقليص الخدمات الاجتماعية للفقراء بدعوى المسئولية المالية بينما يجرى منح الإعانات وإعفاءات الضرائب إلى المستثمرين الأكثر ثراء بدعوى خلق فرص عمل، وتخفيض القيود المفروضة على الشركات الكبرى التى تحد من تمركزها وقدرتها على إساءة استخدام سلطاتها، مما يجعل غالبية العمال رجالًا ونساء محرومين عاجزين عن الاهتمام بصورة ملاءمة بالمهام التى تصون وتبقى على النسيج الاجتماعى للمجتمع فتنهار علاقات الثقة والرعاية ويحل محلها العنف والخوف"[1].

وما يتبع ذلك من مشكلات أسرية مثل العنف الأسرى والطلاق وانتحار الشباب والمخدرات، وغيرها مما يصيب الأطفال والشباب نتيجة لهذا الحرمان النفسى والمعنوى والمادى وتعميق مشاعر الاغتراب النفسى والاجتماعى لدى شريحة كبيرة من الفقراء والمحرومين بالمجتمعات النامية والفقيرة.

والمجتمع الشمولى "فكان التركيز على أهمية تقوية المجتمع المدنى فى مواجهة الدولة الشمولية، ولذلك فإن نشوء المنظمات غير الحكومية فى معظم مناطق العالم الثالث تختلف عن نشأتها وتطورها والدور الذى تلعبه عن مثيلاتها فى الغرب، وذلك رغم التصاعد فى العلاقات المتبادلة بينهما، ورغم اختلاف بدايات وتطور منظمات العالم الثالث من مجتمع لآخر، إلا أن بينهما عددا من السمات المتشابهة منها دور الدين، النضال ضد الاحتلال، والظلم الاجتماعي"[2].

"وهذا الظلم الاجتماعى غالبا ما يطال الفئات الفقيرة والمحرومة فى المجتمعات

---

(١) شوقى جلال: **العولمة والمجتمع المدنى**، دراسات مستقبلية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٩، ص ١٧: ١٨.

(٢) شهيدة الباز: " المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادى والعشرين محددات الواقع وآفاق المستقبل "، لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الأمية العربية، **الشبكة العربية للمنظمات الأهلية**، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٤.

النامية، وفى ظل العولمة يتزايد هذا الظلم الاجتماعى حيث زيادة نسبة البطالة واتساع طائفة المحرومين الذين يعيشون تحت خط الفقر المدقع، ولهذا بالتالى انعكاسه السلبى على مدى التماسك الأسرى حيث تظهر المشكلات الأسرية والتفكك الأسرى وما يصاحبه من مظاهر سلبية لها انعكاساتها السلبية أيضا على كل من الأسرة والمجتمع ككل ولعل ظاهرة أطفال الشوارع واحدة من هذه المشكلات التى غالبا ما تظهر فى المناطق العشوائية الهامشية المتطرفة فى المجتمع المصري"[1].

وعندما نتحدث عن أطفال الشوارع لا نستطيع أن نتجنب الحديث عن أحوال المجتمع بأكمله، "فهى قضية اجتماعية تربوية ثقافية اقتصادية سياسية بحيث لا نستطيع أن نعزل الحديث عن الجهل والأمية والفقر والمشكلات الأسرية الناتجة عن الحالة الاقتصادية لها، فقضية الفقر من القضايا الهامة والخطيرة والتى هى المنبع الأساسى لمشكلات عديدة فى المجتمع منها قضية أطفال الشوارع فالفقر هو النقص فى الأموال أو الممتلكات المادية بحيث لا يستطيع الشخص أن يفى بالاحتياجات الأساسية الضرورية للحياة وهو يعنى أيضا " حالة معيشية ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية والفقير هو ذلك الشخص الذى يحصل على دخل يساوى أو يقل عن دخل خط الفقر، فدخل خط الفقر يمثل الحد الفاصل بين الفقير وغير الفقير فى المجتمع"[2].

وتدل المؤشرات فى مصر أن "حالة الفقر وعمقه قد ازداد منذ الثمانينيات بسرعة نسبية بالرغم من برامج الإصلاح الاقتصادى الذى تبنته الحكومة لمحاولة توفير العدالة الاجتماعية إلا أن الإلغاء التدريجى لدعم الدولة للسلع وتقليص الإنفاق

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٢) كريمة كريم: "تحدى اقتلاع الفقر: المتطلبات والسياسات"، **أعمال المؤتمر السنوى الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية**، ٢٣ ـ٢٤ إبريل ٢٠٠٠، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٩٩.

الحكومى أدى إلى ركود اقتصادى مؤقت وتهميش بعض الفئات الضعيفة ومحدودة الدخل وخاصة النساء والشباب"[١].

ويشير البعض إلى أنه فى عام ١٩٩٦ " كان هناك حوالى ١٣،٧ مليون مصرى يعيشون تحت خط الفقر وأن معظمهم يعملون أنشطة هامشية وأعمال منخفضة الأجر أو أنهم يعانون من البطالة ومعظمهم من الأميين أو من ذوى المستوى التعليمى المتدني"[٢].

"ويلعب البعد الاقتصادى دورًا هامًا فى تشكيل المجتمع المصرى فنتيجة التغيرات السريعة فى مختلف مجالات الحياة فى المجتمع وسرعة التغير الاقتصادى وارتفاع الأسعار فارتفاع الأسعار فى المجتمع المصرى أدى إلى انتشار الفقر ودفع الأسر إلى الاعتماد على الطفل فى العمل ودخل الأسرة وذلك لتلبية احتياجاتهم المادية الأساسية أو هروب الطفل من الأسرة وخروجه إلى الشارع"[٣].

"وتشير تقديرات اليونسيف عام ٢٠٠٥ أن واحدًا من كل ثلاثة من قاطنى المدن فى مصر يعيشون تحت خط الفقر، مما يعنى أن القاهرة الكبرى بها حوالى خمسة ملايين فقير منهم (٥٠٪) أطفال تحت سن الثامنة عشرة أى هناك مليونين ونصف المليون طفل تقريبا يعيشون تحت خط الفقر ويشكلون مصدرًا لإفراز ظاهرة أطفال الشوارع، وقدر عدد أطفال الشوارع ما يقرب من (١٠٪) من أعداد الفئة المعرضة لهذا الخطر أى أطفال الأسر الفقيرة فى أعمار تحت سن الثامنة عشرة، وقد قدر عدد

---

(١) عزه عبد العزيز سليمان: محاسن مصطفى حسانين: "الجمعيات الأهلية فى مصر ودورها فى مواجهة مشكلة الفقر والبطالة"، أعمال المؤتمر السنوى الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، مرجع سابق، ص ٤٩٩: ٥٠٧.

(٢) المرجع السابق: ص ٥٠٦.

(٣) المعتز شاكر محمد: "ظاهرة عمالة الأطفال وأطفال الشوارع ومردوداتها السلبية على الأمن"، مجلة مركز بحوث الشرطة، عدد ١٢ يوليو، القاهرة، ١٩٩٧، ص٥٩.

أطفال الشوارع فى القاهرة الكبرى حوالى (٢٥٠) ألف طفل وطفلة"[١]. هذا وتلعب الأسرة والمدرسة دورًا فى إفراز هذه الظاهرة، فالظروف الأسرية التى يتعرض لها الطفل، ونوع العلاقة بين الأب والأم والعوامل الاقتصادية للأسرة تشعر الطفل بالخوف ومن ثم الهرب للشارع بسبب قسوة الأب والأم والتسيب والإهمال وعدم وجود القدوة السوية لدى الطفل.

وكما أن الفقر يلعب دورًا فى العديد من المشكلات لدى الأسر "فنجد وجود علاقة قوية ومتبادلة بين الفقر والبطالة، فأفقر الفقراء لا يمكنهم أن يتحملوا البطالة، ولذا فهم يبحثون عن عمل كوسيلة للمعيشة ونتيجة تزايد البطالة واتساع رقعة الفقر وبصفة خاصة فى المجتمعات التى تفتقد الرعاية الاجتماعية، ومع التقدم العلمى والتكنولوجى والاعتماد الأكثر على الإلكترونيات سيفقد عشرات الملايين من السكان أعمالهم وتزداد نسبة البطالة، هذا بالإضافة إلى الأجور المنخفضة التى غالبًا لا تكفى سد الاحتياجات الأساسية لهم ولأسرهم، ومن المتوقع زيادة نسبة البطالة فى السنوات العشرين القادمة حيث تعانى ثلث القوى العاملة فى العالم من البطالة أو يحصلون على عمل لا يتناسب مع مستوى تدريبهم وقدراتهم واحتياجاتهم "[٢].

ومشكلة البطالة فى مصر لها من الآثار المباشرة وغير المباشرة ما يؤثر على التنمية الاقتصادية وبالتالى على الأسرة المصرية، "فالبطالة فى مصر لا تعتبر ظاهرة جديدة ولكنها تفاقمت نتيجة تكاثر خريجى الجامعات خلال السنوات التى أوقفت فيها الحكومة سياسة تعيين الخريجين وتضاؤل فرص العمل. وبلغ عدد العاطلين طبقا لإحصاء ٢٠٠١ حوالى (١.٥) مليون عاطل، وطبقا لإحصاء الجهاز

---

(١) اليونسيف: أطفال خارج إطار الحماية، دراسة تعمقيه عن أطفال الشوارع فى القاهرة الكبرى، اليونسيف، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٥.

(٢) عزه عبد العزيز، محاسن مصطفى: "الجمعيات الأهلية فى مصر ودورها فى مواجهة مشكلة الفقر والبطالة"، مرجع سابق، ص ٥٠٨: ٥٢١.

المركـزى للتعبئة العامة والإحصاء أكد أن حجم البطالة فى مصر بلغ (١٢) مليون عاطل[١]".

ومن هنا نجد وجود علاقة قوية بين الفقر والبطالة، فالفقراء لا يستطعيون أن يتحملوا البطالة، لذا فهم يبحثون عن عمل كوسيلة للمعيشة وفى الغالب يكون هذا العمل من الأعمال الهامشية التى لا يكفى عائدها لإشباع الاحتياجات الأساسية للأسرة، مما يدفع تلك الأسر بأبنائها إلى الشارع، أو إلى العمل الذى غالبا ما يهربو منه إلى الشارع مع أصدقائهم إما من صاحب العمل أولكى يشعر الطفل بذاته. وبذلك تتخلى الأسرة عن مسئوليتها تجاه أبنائها مما يسهم بدرجة أو بأخرى فيما بعد فى جعل هؤلاء الأبناء مصدرًا خطرًا عليهم و على المجتمع الذى يعيشون فيه وربما قد يسهمون فى تهديد أمنه بصورة أو بأخرى.

ومن ثم يمكن الإشارة مبدئيًا إلى أنه من أهم الأسباب التى تقف وراء ظاهرة أطفال الشوارع ما يلى:

- **تدنى الظروف الأسرية التى غالبا ما تنتهى إلى تردى دور الأسرة أو عجزها** عن القيام بدورها الأساسى فى عملية التنشئة الاجتماعية فتصبح لافظة لأطفالها إلى الشارع.

- **تدنى الظروف المدرسية:** حيث التسرب من المدرسة أو عدم الالتحاق بها من البداية، فيصبح الشارع هو المأوى للأطفال.

- **الهجرة من الريف إلى بعض المناطق الحضرية،** وبالتالى تزايد ظهور المناطق العشوائية التى غالبا ما يسكن فيها أطفال الشوارع.

- **تزايد البطالة:** حيث الفقر وشدة الحاجة التى غالبا ما تدفع الأسرة بطفلها

---

(١) سيد محمد عبد الوهاب:" دور الزكاة والضرائب فى مواجهة مشكلة البطالة "، فى ندوة بعنوان: مشكلة البطالة فى جمهورية مصر العربية، الجزء الثانى فى الفترة من ١٤-١٦يوليو٢٠٠١، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامى، جامعة الأزهر، ص٧.

للعمل وفى سن صغيرة، مما قد يعرضه للابتزاز من قبل صاحب العمل، سواء كان ابتزازًا بدنيًا أو ماليًا فيهرب إلى الشارع[١].

وهكذا تتعدد أسباب ظاهرة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى بعضها يرجع إلى العامل الاقتصادى حيث الفقر المدقع، وما يتبعه من مشكلات أسرية وتفكك أسرى، وبعضها يرجع إلى الأمية وافتقاد التعليم وبعضها يرجع إلى أسباب بيئية تعكس التدنى والتدهور البيئى.

وفى هذا السياق توصلت **إحدى الدراسات**[٢] التى تمت على المجتمع المصرى فى كل من الإسكندرية والقاهرة إلى أن من أهم الأسباب التى أدت إلى ظاهرة أطفال الشوارع فى مصر هى:

- انخفاض المستوى التعليمى للأسرة.
- انخفاض مستوى الدخل للأسرة.
- تسرب الأطفال من التعليم.
- التفكك الأسرى الناتج إما عن وفاة الأب أو الطلاق أو مرض أحد الوالدين أو كلاهما.
- الهجرة من الريف إلى المدينة مع افتقاد المأوى.

كذلك أشارت الدراسة إلى أن من أهم الأسباب غير المباشرة لهذه الظاهرة قد تكون فى التالى:

- إهمال متابعة ورقابة الأطفال من قبل الأسرة لإنشغال الوالدين عنهم.

---

(١) أحمد عبد الرحمن الجاحد وآخرون، **التربية ومشكلات المجتمع**، جامعة الزقازيق، د.ت، ص ص ١٥٢-١٥٣.

(2) The United Nation Office for Drug Control & Crime Prevention، "Street Children of Cairo & Alexandria Drug AB use Trends Consequences and Responses"، **Final Report**، 2002.

- كثرة عدد أفراد الأسرة مع قلة الإمكانيات الاقتصادية والافتقار إلى الدخل المناسب.

- وجود ضغوط من الأصدقاء فى جذب الأطفال إليهم للهروب من المنزل إلى الشارع.

ويلعب المستوى التعليمى للأطفال دورًا هامًا فى مدى تشردهم وهروبهم إلى الشارع حيث توصلت إحدى الدراسات[1] فى المجتمع المصرى والتى تمت على عينة من أطفال الشوارع بلغ قوامها (٨٦) طفلا فى محافظة الشرقية، أن (٧،٢٦٪) من العينة كانوا يعانون من الأمية التعليمية، وأن (٢٤،٤٢٪) من العينة يقرأون ويكتبون ولكن بمستوى متدنى جدا، وأن حوالى (٢،٣٣٪) من العينة فقط هم الذين لازالوا بالتعليم الابتدائى.

وقد يكون لإفتقاد الأسرة فاعليتها وقدرتها على احتواء أبنائها دور فى تشرد أطفالها وفى هذا توصلت إحدى الدراسات[2] إلى أن الافتقاد للحب والقبول فى الأسرة يجعل الأطفال يفرون إلى الشارع بحثًا عن الرعاية والاهتمام، وبالطبع يصبح هذا الشارع هو بؤرة لتعلم الكثير من الانحرافات السلوكية التى تهدد أمن الطفل، بل وأمن البيئة والمجتمع.

وفى هذا إشارة إلى أن القسوة الشديدة والحرمان العاطفى داخل الأسرة قد يقذف بأطفالها إلى الشارع دون أن تدرى، فينجرفون إلى دائرة الانحراف المتنوعة، وبما فيه إهدار لكل من الطفل الأسرة المجتمع.

---

(١) أبو بكر مرسى أحمد: " الخصائص النفسية لدى أطفال الشوارع "، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٠، ص ص ١: ٣٠.

(٢) مديحه محمد العزبى: " أحلام اليقظة وعلاقتها بالتعلق الأموى والحرمان الأسرى لدى أطفال المرحلة الابتدائية " مجلة علم النفس، ع (٤) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ص١١١: ١٢٠.

وقد توصلت **إحدى الإحصائيات**[1] التى قام بها مكتب الأمم المتحدة إلى أن إجمالى عدد الأطفال فى الشوارع حتى عام ١٩٩٩ قد بلغ (١٧،٢٢٨) طفل، وأشارت المنظمات غير الحكومية إلى أن عدد هؤلاء الأطفال المشردين فى الشوارع هم فى تزايد مستمر، وأن الإجراءات المتبعة فى التعامل معهم لمعالجة الموقف متدنية وغير كافية.

ويفيدنا **الدليل الإرشادى لحماية أطفال الشوارع فى مصر**"بأنه لا توجد إحصائيات واضحة ودقيقة تشير إلى حجم هؤلاء الأطفال حيث قدرت إحدى الجهات الحكومية العاملة فى مجال رعاية الأحداث أن عدد الأطفال المعرضين للخطر يبلغ نحو (٢) مليون طفل، فى حين أفادت إحدى إحصائيات بعض الجمعيات الأهلية أن عدد أطفال الشوارع يقدر بنحو ٣٠٠.٠٠٠ (ثلاثمائة ألف) طفل شارع، ويرجع هذا التفاوت فى العدد لصعوبة التقسيم بسبب التحرك المستمر لأطفال الشوارع من منطقة إلى أخرى، ومن شارع إلى آخر، ومن الشارع إلى الأسرة ثم إلى الشارع مرة أخرى، وكذلك يصعب وجود إحصاء دقيق لأطفال الشوارع نتيجة عدم تواجد تعريف دقيق لمفهوم أطفال الشوارع"[2].

وفى إطار تزايد حجم هذه الظاهرة، رصدت **إحدى الدراسات**[3] أن المناطق المتطرفة العشوائية الهامشية فى الحضرفى مصر هى أكثر المناطق التى يتواجد فيها أطفال الشوارع وأن نسبة الذكور أعلى بكثير جدا من نسبة الإناث، وأشارت الدراسة إلى أنه فى البداية كانت هذه الظاهرة محصورة فى مدينة القاهرة، ثم أصبحت فى مدينة الجيزة وشبرا الخيمة، ثم ظهرت فى مدينة الإسكندرية ثم بدأت تطل

---

(1) United Nation Office For Drug Control & Crime Prevention، op. cit،

(٢) المجلس القومى للطفولة والأمومة، **الدليل الإرشادى لحماية أطفال الشوارع، الأسباب وفرص العلاج**، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٨.

(٣) عبد الرحمن صوفى، مدحت أبو النصر: " مشكلة أطفال الشوارع فى مصر، رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية " **فى مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، ع (٤) ج (١)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ٢٠٠٣، ص١٩٦.

برأسها فى بعض مدن محافظات الوجه البحرى مثل: بور سعيد، السويس، الزقازيق، وبعض مدن الوجه القبلى مثل: بنى سويف، أسيوط، قنا. كذلك تشير الدراسات إلى أن الغالبية العظمى من أطفال الشوارع هم من الذكور. ونادرًا ما يكون هناك إناث، فالأسرة فى المجتمع المصرى غالبًا مهما تواجه من مشكلات وظروف حياة صعبة تحاول أن تحافظ على الإناث، لإرتباط ذلك بأمور الشرف والعرض، بغض النظرعن إمكانية أن تعمل الأنثى كخادمة فى منزل مقابل أجر مالى تستفيد منه أسرتها.

وتقوم المنظمات الأهلية بدور إيجابى فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع، خاصة إذا علمنا "أن هذه التنظيمات الأهلية بشكل عام تنمو فى تناسب طردى مع المستوى الثقافى والاجتماعى، فيكثر تواجدها فى العواصم والمدن الكبرى أكثر من الريف الذى قد يكون أكثر حاجة للمساعدة وهناك تنظيمات أهلية قاعدية (Grass-Root Ngos) وهى التنظيمات التى تنتظم فيها بالمبادرة الذاتية الفئات المستفيدة مباشرة كإطار لتحقيق أهداف حدودها لأنفسهم وبالوسائل التى يرونها ملائمة لواقعهم، وهناك التنظيمات الأهلية المعاونة والتى تقوم على عمل مجموعة من المتطوعين لمساعدة الفئات المحتاجة، وقد تكون منظمات أهلية وطنية أو أجنبية وتقوم هذه المنظمات بتشجيع ورعاية الفئات المستهدفة عن طريق توجيههم وتدريبهم على أنشطة لتحسين ظروفهم المعيشية، كما تساعد أيضا المنظمات القاعدية بالتوجيه والتدريب والتمويل، وغالبًا ما يمتد تواجد هذه المنظمات إلى جميع المستويات المحلية والقطرية والإقليمية والدولية، ورغم أهمية دور المنظمات المعاونة إلا أن جوهر التنمية لا يتحقق بشكل حقيقى وفعال إلا إذا اتسع نطاق المنظمات القاعدية وفعاليتها بحيث تشمل كل الجماهير الفقيرة المعزولة عن العملية التنموية"[1]. ولعل المنظمات الاجتماعية الخاصة برعاية أطفال الشوارع هى إحدى

---

(١) شهيدة الباز، المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادى و العشرين محددات الواقع و آفاق المستقبل، مرجع سابق: ص ص ٣٦ - ٣٧.

هذه المنظمات الأهلية والتى يفترض فيها عبر تلك المنظمات القاعدية توفير الخدمات لهذه الفئات المحرومة والتى ربما هى فى تزايد بفعل زيادة الفقر والبطالة والغلاء والعديد من المشكلات الأسرية فى ظل هذه الرأسمالية المتوحشة وهذا ما تكشف عنه نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة.

الدراسات والبحوث العربية السابقة ذات الصلة

جدير بالذكر أنه سوف يتم الرجوع إلى الأبحاث والدراسات العربية ذات الصلة وخاصة تلك التى تمت فى مصر حتى تعبر تعبيرًا صادقًا عن واقع الظاهرة من حيث أسبابها ودوافعها وكيفية معالجتها، أما الدراسات الأجنبية فسوف يتم توظيفها فى سياق البحث الراهن على مدار فصوله للاستفادة منها.

الدراسات والبحوث العربية: -

يمكن تقسيم الدراسات والبحوث العربية ذات الصلة فى هذا البحث إلى محورين:

- دراسات تتعلق بأطفال الشوارع.
- دارسات مرتبطة بالشبكات الاجتماعية.

وفيما يلى تفصيل ذلك:

دراسة تتعلق بأطفال الشوارع

١- دراسة تحليلية بعنوان: الصعوبات التى تواجه أندية الدفاع الاجتماعى فى ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع[١]

استهدف البحث التعرف على الصعوبات التى تواجه الإخصائيين الاجتماعيين فى ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع فى أندية الدفاع الاجتماعى، حيث إن

---

(١) جمال محمود محمد: دراسة تحليلية للصعوبات التى تواجه أندية الدفاع الاجتماعى فى ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع، ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٩.

كافة المجتمعات تسعى إلى الاهتمام بالطفولة من خلال التغلب على الصعوبات التى تواجه القائمين على رعاية الطفولة للمساهمة فى إعداد المواطن الصالح، أوضح البحث أن مشكلة أطفال الشوارع تحتل مكانة خاصة من قبل المهنيين، لما لهذه المشكلة من تأثير على المستوى العالمى والقومى والمحلى، ولما تتركه هذه المشكلة من آثار متنوعة على الفرد والجماعة والمجتمع ثم تدرج البحث إلى كل من الصعوبات الإداريه الماديه والمهنية وكانت قد تحددت مشكلة البحث فى التساؤل الرئيسى التالى: ما الصعوبات التى تواجه الاخصائيين الاجتماعين فى عملهم مع جماعات أطفال الشوارع فى أندية الدفاع الاجتماعى ؟ وكان المنهج المستخدم هو منهج المسح الاجتماعى بطريقة الحصر الشامل لكل من أندية الدفاع الاجتماعى والإخصائيين الاجتماعيين العاملين بها والأطفال المترددين عليها. وانتهى البحث إلى وضع تصور مقترح للعمل مع جماعات أطفال الشوارع بأندية الدفاع الاجتماعى من منظور خدمة الجماعة.

٢- دراسة بعنوان: برامج العمل الاجتماعى بجمعية الأمل للحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع [١]

استهدفت الدراسة التعرف على أهم العوامل التى تؤدى إلى عودة الأطفال للشارع ودراسة برامج العمل المهنى التى تستخدمها قرية الأمل، للحد من هذه المشكلة والوقوف على المعوقات التى تعوق تحقيق أهدافها وصولا لتصور مقترح لبرامج أكثر ملائمة لممارسة مهنية جيدة تحد من عودة الأطفال للشارع. واتبعت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعى الشامل.

وكانت أدوات الدراسة عبارة عن استبيان موجه لعينة الدراسة المتعلقة بالأطفال بلا مأوى من الخدمات التى تقدمها الجمعية، واستمارة موجهه لأسر هؤلاء

---

(١) هدى عصام الدين شديد: برامج العمل الاجتماعى بجمعية الأمل للحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع، دراسة مطبقة على مؤسسات قرية الأمل بمحافظة القاهرة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧.

الأطفال، وكذلك استمارة استبيان لعينة من الإخصائيين الاجتماعيين العاملين بالجمعية وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:-

فيما يتعلق بالطفل: حرمان الطفل من الجو الأسرى الطبيعى نتيجة الفقر وظروف المعيشة الصعبة التى قد تدفع بالأطفال إلى الشارع إضافة إلى جهل الأطفال بحقوقهم وعدم الاستفادة منها.

فيما يتعلق بالمؤسسات:

الافتقار إلى مؤسسات تهتم برعاية أطفال الشوارع.

أيضا الافتقار إلى مهنيين متخصصين بمهارات الخدمة الاجتماعية خاصة فى مجال أطفال الشوارع.

الافتقار إلى الرعاية المتكاملة (صحية، تعليمية، ترويحية) فى المؤسسات المعنية بأطفال الشوارع

عدم المتابعة الدورية فى بيئة الطفل الأصلية والتى تتمثل فى الأسرة.

فيما يتعلق بالمجتمع:

افتقار المجتمع للوعى بحقوق الأطفال.

الافتقار إلى التشريعات التى تحمى أطفال الشوارع بصورة مباشرة وواضحة.

لقد ألقت تلك النتائج الضوء على الآثار السلبية لجهل المجتمع بحقوق الطفل وخاصة الافتقار إلى التشريعات المتعلقة بالمؤسسات والمهنيين المتخصصين فى مجال أطفال الشوارع... ومن هنا كان اهتمام "المجالس القومية المتخصصة بمشكلة أطفال الشوارع الذى وضح فى **تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية بعنوان: أطفال الشوارع: الواقع والمأمول وفيه أكد التقرير على ظهور أنواع جديدة من الإجرام وزيادة معدلات الجريمة بمصر، وكان من أهم التوصيات التى وردت**

فى التقرير هى ضرورة توضيح مشكلة أطفال الشوارع بكل أبعادها، وتدعيم المواجهة التشريعية لها من خلال تضافر الجهود العلمية والعملية والحكومية وغير الحكومية، والحث على تطبيق قانون الطفل ولائحته التنفيذية"[1].

وأكد على نفس المعنى الدليل التدريبى لظاهرة أطفال الشوارع[2] والذى استهدف البحث فى إيجاد فكر بين العاملين وتكوين كوادر قادرة على تبنى قضايا وحقوق أطفال الشوارع، والتأكيد على برامج رعايتهم وإعادة تأهليهم فى خطط الوزارة المعنية، وأعد الدليل ليستخدمه المدربون بالمؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية لتدريب العاملين فى المؤسسات الحكومية العاملة فى مجال رعاية أطفال الشوارع، والعاملون فى الجمعيات الأهلية ومخططى البرامج والمشروعات فى الوزارات المعنية، وقد قسم الدليل إلى عدة محاورهى: [مشكلة أطفال الشوارع، خصائصهم، والجهود المبذولة للتصدى للمشكلة، وبرامج الرعاية الموجهة لهم].

وطالما أنه لا يمكن فصل مشكلة أطفال الشوارع عن المجتمع ومدى وعيه بحقوق الطفل والتشريعات التى يفترض فيها أن تكون واجبة النفاذ لرعاية الأطفال وحمايتهم، فإن هذا يدفعنا للتعرض لحماية الطفل وعدم تناسى أن عمالة الأطفال فى سن مبكرة تنال من معنى الطفولة وتهدد براءتها وتدفع الأطفال إلى الشوارع مما يوجب العمل على تعليم الأطفال وتوفير فرص عملية لرعايتهم وحمايتهم، وهذا ما كشفت عنه الدراسة التالية.

٣- دراسة بعنوان: بدائل تعليمية غير نظامية للأطفال العاملين فى الحضر[3]

---

(١) أبو النصر، مدحت محمد: الدليل التدريبى فى مجال التصدى لظاهرة أطفال الشوارع، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، عدد (١٤)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ص ص، ٢٠٠٣.

(٢) المجالس القومية المتخصصة: أطفال الشوارع الواقع والمأمول، تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية، العدد(٢١) القاهرة، ٢٠٠١. ص ٥٥.

(٣) منى أحمد صادق: بدائل تعليمية غير نظامية للأطفال العاملين فى الحضر دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

واستهدفت تلك الدراسة الكشف عن الاختيارات ونواحى المرونة والتعدد الممكنة فى تجارب تعليم الأطفال العاملين تعليما غير نظاميا إلى جانب بيان التصورات الممكنة لخطط مكافحة عمل وعمالة الأطفال وتربية وتعليم الأطفال العاملين على المستويات التخطيطية المختلفة، وكان التساؤل الرئيسى للدراسة يدور حول البدائل والتصورات التى يقوم على أساسها تعليم الأطفال العاملين تعليما غير نظاميا ؟ وكيف يتم دمجها فى عمليات التخطيط الاجتماعى والتربوى والخطط المعنية بمكافحة عمل وعمالة الأطفال فى مصر؟ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى حيث وصف الظاهرة كمًا وكيفًا وبيان نتائجها وتوضيح الإجراءات المتخذة من قبل الجهات الرسمية المعنية بمكافحتها وعرض تجارب وخبرات المنظمات غير الحكومية لرعاية وتعليم وتنشئة الأطفال العاملين وبيان الاختيارات والقيود والمسارات ونواحى المرونة فى الخطط المعنية ووصف الخطط والبدائل المقترحة لمعالجتها. وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن عدد الأطفال العاملين فى مصر بين ١،٣، ٢،١ مليون طفل يتفاوت إسهامهم فى قوة العمل النشطة للسكان من ٧،٦٪ إلى ١١،٥٪ كما توصلت الدراسة كذلك إلى عدة بدائل تعليمية غير نظامية مقترحة للأطفال العاملين.

٤ - دراسة بعنوان: عمالة الأطفال فى منطقة عشوائية دراسة ميدانية[١]

حددت الدراسة أهدافها فى هدف أكاديمى وهدف تطبيقى، من الأهداف الأكاديمية وضع تصور للمشكلة من خلال المسوح والدراسات السابقة، ووضع نموذج نظرى للإلمام بظاهرة عمالة الأطفال والمناطق العشوائية من خلال التعرف على المفهوم والموقف التشريعى والحجم ومدى الانتشار والخصائص العامة

---

(١) أيمن عباس الكومى: **عمالة الأطفال فى منطقة عشوائية دراسة ميدانية**، ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

والأسباب والآثار الإيجابية والسلبية، والتعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر هؤلاء الأطفال والهدف التطبيقى منه التعرف على المؤشرات الهامة التى يؤخذ بها عند وضع الخطط والبرامج التنموية لهذا المجتمع للارتقاء بتلك المناطق لرفع مستوى المعيشة وبالتالى حصول الطفل على حقوقه وانطلقت أهمية تلك الدراسة من الاهتمام بمستقبل الطفل باعتباره الثروة الحقيقية للوطن وهو الأمل فى الحاضر والمستقبل وكذلك فى إظهار الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لتوضيح طبيعة عمل الطفل وأسرته والمنطقة التى يعيش فيها مع أسرته نظرا لأهمية ذلك فى تفهم البناء الاجتماعى والاقتصادى للظاهرة. وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

أن معظم الأطفال العاملين من الذكور يقعون فى الفئة العمرية الأقل من (١٢) سنه، كذلك انتشار نسبة الأمية بين الأطفال العاملين.

أن معظم الأطفال العاملين يعيشون فى أسر متكاملة على درجة عالية من التماسك ولكنها أسر كبيرة العدد، وللطفل العامل أخوة فى المدارس وأخوة عاملين.

تتسم عمالة الأطفال بعدم الاستمرار المهنى لسهولة الحصول على عمل آخر.

وقبل الانتقال إلى المحور الثانى حيث الدراسات المرتبطة بالشبكات الاجتماعية فإنه لا يمكن تجاهل أن الدراسات الخاصة بأطفال الشوارع ركزت على الاهتمام بالنواحى الاجتماعية للأطفال ولم يحظ البعد التعليمى والتربوى بالاهتمام الذى معه يكاد يقل الانحراف السلوكى، ويتأكد السلوك السوى حيث اكتساب المزيد من القيم والمفاهيم، وأيضًا المهارات المتعددة والاتجاهات الإيجابية نحو تلك القيم والمفاهيم والتى هى فى نهاية المطاف تعمل على نمو الشخصية بما هو لصالحها ولصالح مجتمعها.

دراسات مرتبطة بالشبكات الاجتماعية:

١ - دراسة بعنوان: دور شبكة الحقوق الثقافية للطفل فى التنسيق بين الجمعيات الأهلية لتنمية طفل العشوائيات ثقافيا[١]

استهدفت تلك الدراسة تحديد العلاقات التنسيقية بين شبكة حقوق الطفل الثقافية والجمعيات الأعضاء بها والتى تساعد على تنمية ثقافة الطفل فى المناطق العشوائية وكذلك تحديد المعوقات التى تواجه قيام الشبكة بالتنسيق بين الجمعيات الأهلية الأعضاء بها لتنمية طفل العشوائيات ثقافيا، واتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعى الشامل للوصول إلى هذه الاهداف وانتهت الدراسة. إلى عدة نتائج منها:

- تعزيز التعاون بين الجمعيات الأهلية الأعضاء بها لتنمية طفل العشوائيات ثقافيا، تقديم برامج تؤكد أهمية التشبيك فى زيادة فاعلية الخدمات التى تقدمها الجمعيات الأهلية الأعضاء بها لتنمية طفل العشوائيات ثقافيا.

- تسهيل تبادل المعلومات بين الجمعيات الأهلية الأعضاء بها لتنمية ثقافة طفل المناطق العشوائية.

- تعمل الشبكة على إقامة علاقات طيبة بين العاملين بالجمعيات الأهلية الأعضاء العاملة فى تنمية طفل العشوائيات ثقافيا.

٢- دراسة بعنوان: دور التشبيك بين المنظمات العربية الأهلية فى بناء قدراتها التنظيمية دراسة مطبقة على الجمعيات أعضاء الشبكة بمحافظة القاهرة[٢]

استهدفت تلك الدراسة التعرف على طبيعة العلاقات ونوعيتها بين المنظمات الأعضاء

---

(١) نرمين إبراهيم حلمى: دور شبكة الحقوق الثقافية للطفل والتنسيق بين الجمعيات الأهلية لتنمية طفل العشوائيات ثقافيا، ماجستير،كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، ٢٠٠٥.

(٢) إيمان فاروق ياسين: دور التشبيك بين المنظمات العربية الأهلية فى بناء قدراتها التنظيمية، ماجستير، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٦.

بالشبكة العربية فى مجتمع البحث من خلال " نوع العلاقة، ومستواها وطبيعتها كما استهدفت التعرف على الدور الذى تقوم به الشبكة العربية للمنظمات الأهلية فى بناء القدرات التنظيمية للجمعيات الأعضاء من خلال دور الشبكة العربية فى تحقيق عملية التدريب للجمعيات الأهلية، ودور الشبكة العربية فى دعم علاقات تنسيقية بين الجمعيات الأهلية، وكذلك دور الشبكة العربية فى تمويل الجمعيات الأهلية، وتحقيق جودة الإدارة الشاملة. واستخدمت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعى الشامل. وانتهت إلى عدة نتائج كان من أهمها وجود أنماط عديدة للعلاقات بين المنظمات وضعف مساهمة الشبكة العربية للمنظمات الأهلية فى تعميق العلاقات بين الجمعيات الأعضاء، وأوضحت الدراسة أن هناك أنواعًا عديدة من العلاقات بين المنظمات الأعضاء بالشبكة، وأن للشبكة دورًا إيجابيًا فى مجال التدريب حيث مساهمة الشبكة العربية فى إحداث التنسيق بين الجمعيات الأعضاء، ودعم القدرات التنظيمية.

٣- دراسة بعنوان: دراسة مقارنة لأنماط مشاركة المواطنين فى أنشطة الجمعيات الأهلية فى المناطق الحضرية والمناطق الحضريه المتخلفة[١]

استهدفت هذه الدراسة تحديد أهم أنماط المشاركة فى أنشطة الجمعيات الأهلية من خلال عدة متغيرات حصرتها الدراسة فى التالى:

- نوعية المجتمع: حيث المجتمع، الحضرى والحضرى المتخلف من حيث صور المشاركة ومستويات المشاركة وحركة المشاركين وأنواع الأنشطة المشاركين فيها.

- الخصائص الديموجرافية للمشاركين فى أنشطة الجمعيات الأهلية فى كلا المجتمعين الحضرى والحضرى المتخلف من حيث (العمر، الحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية المهنة، حجم الأسرة، مدة الإقامة فى المنطقة، خبرته فى العمل الاجتماعى).

---

(١) جيهان عبد العزيز محمد عبد العزيز: **دراسة مقارنة لأنماط مشاركة المواطنين فى أنشطة الجمعيات الأهلية فى المناطق الحضرية والحضرية المتخلفة**، كلية الخدمة الاجتماعية، ماجستير، جامعة حلوان، ٢٠٠٥.

- دوافع ومعوقات المشاركة فى أنشطة الجمعيات الأهلية فى كلا المجتمعين الحضرى والحضرى المتخلف، وأهم المقترحات لتفعيل مشاركة تلك الجمعيات.

وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها:

- أن تنوع وتعدد الخصائص الديموجرافية للمشاركين فى أنشطة الجمعيات الأهلية السابق ذكرها فى كلا المجتمعين الحضرى والحضرى المتخلف أدت إلى تنوع أنماط المشاركة فى أنشطة تلك الجمعيات.

- أثبتت الدراسة انخفاض صور المشاركة بالمال فى المجتمع الحضرى مقارنة بالمجتمع الحضرى المتخلف، والتقارب بينهم فى صور المشاركة بالجهد والرأى.

- أثبتت الدراسة اختلاف دوافع ومعوقات المشاركة فى كلا المجتمعين الحضرى، والحضرى المتخلف.

٤- دراسة بعنوان: التدخل المهنى لطريقة تنظيم المجتمع لمساعدة جمعية ملتقى الهيئات لتنمية المرأة كإحدى الشبكات العربية للجمعيات الأهلية على تحقيق أهدافها[١]

استهدفت هذه الدراسة مساعدة جمعية ملتقى الهيئات لتنمية المرأة - كإحدى الشبكات العربية للمنظمات الأهلية - على تحقيق أهدافها، واستخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة، وكان من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة أنه قد ثبت صحة الفرض الرئيسى والذى تمثل فى أنه: [من المتوقع وجود علاقة بين برنامج التدخل المهنى المشتق من طريقة تنظيم المجتمع ومساعدة جمعية ملتقى الهيئات لتنمية المرأة] كإحدى الشبكات العربية للجمعيات الأهلية على تحقيق

---

(١) أميمة دسوقى محمد: التدخل المهنى لطريقة تنظيم المجتمع لمساعدة جمعية ملتقى الهيئات لتنمية المرأة كإحدى الشبكات العربية للجمعيات الأهلية على تحقيق أهدافها، دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥.

أهدافها وذلك من خلال ثبوت صحة الفروض الفرعية للدراسة والتى يمكن إجمالها فى التالى:

- من المتوقع وجود علاقة ارتباطية بين برنامج التدخل المهنى المشتق من طريقة تنظيم المجتمع وكل من:

- المساعدة فى تطوير البرامج والخدمات التى تقدمها الشبكة.

- توفير الفرص المتكافئة بين المستفيدين من خدمات الشبكة.

- تنشيط مصادر التمويل.

٥- دراسة بعنوان: تقويم البرامج والمشروعات بالمنظمات غير الحكومية العاملة فى مجال رعاية أطفال الشوارع من منظور طريقة تنظيم المجتمع[١]

استهدفت الدراسة التعرف على مدى كفاءة المنظمات غير الحكومية التى تعمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع من وجهة نظر العاملين بالمنظمة، كما استهدفت التعرف على فعالية المنظمات غير الحكومية التى تعمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع من وجهة نظر المستفيدين، وكذلك التعرف على المعوقات التى تحول دون تحقيق الكفاءة والفعالية للمنظمات غير الحكومية من وجهة نظر كل المستفيدين والعاملين بالمنظمة، أيضًا قدمت الدراسة مقترحات فى ضوء دراستها الميدانية للتغلب على المعوقات ولزيادة الكفاءة والفعالية للمنظمات غير الحكومية التى تعمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع، وكذلك وضع إطار تصورى بوضع إسهامات الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع فى زيادة كفاءة وفعالية المنظمات غير الحكومية التى تعمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع، واستخدمت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعى الشامل وكان أهم النتائج التى توصلت لها ما يلى:

---

(١) جيهان عبد المجيد أحمد: تقويم البرامج والمشروعات بالمنظمات غير الحكومية العاملة فى مجال رعاية أطفال الشوارع من منظور طريقة تنظيم المجتمع دراسة مطبقة على جمعية قرية الأمل ، ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

- فيما يتعلق **بالنتائج المرتبطة بقياس كفاءة المنظمة** توصلت الدراسه إلى أن أهداف المنظمة قابلة للتحقيق، وأن المنظمة تهدف إلى زيادة عدد المستفيدين من برامجها ومشروعاتها، وتعديل أهدافها فى ضوء أراء المستفيدين، وتعقد المنظمة اجتماعاتها بصفة دورية لمناقشة أسلوب العمل بها وكيفية الارتقاء به.

- أما عن النتائج المرتبطة **بقياس الفعالية**، ترحب المنظمة بالآراء والمقترحات المقدمة من جانب المستفيدين، ويتساوى هؤلاء المستفيدين فى الحصول على برامج المنظمة،كما تتوسع المنظمة فى مشروعاتها الناجحة بصفة مستمرة، أيضًا تتوافر لديها المعلومات عن أساليب مواجهة مشكلة أطفال الشوارع.

لقد أسفرت نتائج الدراسات التى تمت فى مجال الشبكات الاجتماعية عن العديد من النتائج التى بالتأكيد لها دورها فى نمو تلك الشبكات مثل:

- التعاون مع الجمعيات الأهلية الأعضاء بالشبكة وزيادة فعالية الخدمات التى تقدمها تلك الجمعيات عبر تبادل المعلومات فيما بينها.

- بناء القدرات التنظيمية للجمعيات الأهلية عبر التدريب المستمر والتنسيق فيما بينها – وكذلك عمليات التمويل وجودة الإدارة.

- وجود علاقة ارتباطية بين برامج التدخل المهنى ومدى مساعدة الجمعيات فى الشبكة من حيث تطوير البرامج والخدمات وتنشيط مصادر التمويل.

استخلاصًا من النتائج التى توصلت إليها الدراسات السابق ذكرها يتضح التالى بعد:

- **قلة الدراسات فى مجال أطفال الشوارع.**

- **غياب تدعيم التدخل التشريعى** لدفع معاناة الضغوط الاجتماعية عن الأطفال.

- **الفقر** هو الذى يجعل الأسرة تدفع بأبنائها للشارع إما للعمل أو التشرد. وللشارع تأثيره السيئ حيث القسوة والعنف والضياع والحرمان.

- انخفاض صور المشاركة بالمال فى دعم المؤسسات الخيرية الأهلية كذلك اختلاف دوافع ومقومات المشاركة.

- الافتقار إلى مؤسسات لرعاية أطفال الشوارع وخاصة على مستوى المهنيين، والرعاية بأنواعها وأكثر خصوصية البرامج الاجتماعية المتنوعة التى تحد من الصعوبات التى يعانى منها المراكز والمؤسسات ذات الصلة.

- غياب تبادل المعلومات لتنمية ثقافة الطفل وتقديم خدمات تعليمية وتنمية خلقية ومهارات متنوعة لأطفال الشوارع.

- للثقافة دورها فى تحديد المؤشرات الاجتماعية - وبالتالى مشكلة أطفال الشوارع بأبعادها الأسرية والاجتماعية - وعليه فإن العوامل الثقافية والاقتصادية وراء تشكيل حياة الأطفال - وقد يؤدى تدهورها إلى سوء النمو، وبناء الذات لديهم.

- غياب متغير التعليم كضرورة ملحة لأطفال الشوارع - فى إشارة إلى أهمية الدور التربوى للمؤسسات المعنية بأطفال الشوارع، وهناك من الدراسات اقترحت وجود بدائل تعليمية غير نظامية لهم.

يقبل الأطفال على الأعمال الصعبة لأنهم يدركون معاناتهم المالية ويجدون فى العمل فرصة لتنميتهم ماديًا والاستقلال عن الأسرة وفى الوقت نفسه يفتقدون الرعاية الطبية والصحية التى هى حق من حقوقهم.

هذه الاستخلاصات فى إجمالها تؤثر سلبًا على مرحلة الطفولة وخاصة أطفال الشوارع، وتؤكد غياب الدور التربوى للجمعيات الأهلية وخاصة لدى تلك التى تعمل على رعاية وحماية أطفال الشوارع. وهو ما يمثل سلبية لها خطورتها على عملية التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال ويتطلب إعادة النظر فى كيفية تناول هذا البعد التربوى داخل تلك الشبكات والمؤسسات المعنية بأطفال الشوارع، ومن هنا كانت مشكلة البحث الراهن حيث البحث فى كيفية تفعيل الدور التربوى لشبكات

حماية ورعاية أطفال الشوارع وذلك انطلاقا مما رصدته العديد من الدراسات والأبحاث السابق ذكرها والتى تمت فى المجتمع المصرى حول العوامل والأسباب الأسرية والمجتمعية الطاردة للأطفال إلى الشوارع، وما عكسته من مظاهر حياتهم بعد أن اجتمعوا فى أحضان الشوارع ويتلقفهم رفاق السوء والمنحرفون، مما يكون له أثره السلبى على حياتهم ومستقبلهم، وأيضا على المجتمع ككل، نتيجة لتفشى الانحرافات السلوكية ما يعقبها من تعاظم المشكلات الاجتماعية وخاصة فى مرحلة الطفولة، وتأثير ذلك سلبًا ـ بدرجة أو بأخرى ـ على التنمية المجتمعية، خاصة إذا علمنا بتزايد نسبة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى وهى مشكلة لا يستهان بها وتتطلب الحلول الإيجابية لها.

وبناء على هذا يمكن بلورة مشكلة البحث الراهن فى التساؤلات التالية:

س: ماهية ظاهرة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى من حيث: (أسبابها، مخاطرها، الجهود المبذولة تجاهها)؟

س: ما أهم التحديات العالمية وانعكاساتها على ظاهرة أطفال الشوارع عالميًا وإقليميًا؟

س: ماهية شبكات المنظمات الاجتماعية ودورها فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى؟

س: ما واقع الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية الخاصة بأطفال الشوارع فى مصر؟

س: كيف يمكن تفعيل الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية الخاصة بحماية ورعاية أطفال الشوارع فى مصر؟

وعليه ترجع أهمية البحث الراهن وأهدافه إلى التالى:

التعرف على مدى انعكاس التحولات العالمية والمجتمعية على شبكات المنظمات الاجتماعية الخاصة بحماية ورعاية أطفال الشوارع.

- تحديد مشكلة أطفال الشوارع فى مصر: أسبابها والعوامل الدافعة لها، وما يترتب عليها من نتائج.

- تناول شريحة معرضة للخطر من المجتمع فى مرحلة هامة مرحلة الطفولة بالبحث، بعد أن فقدت مقومات الحياة السوية فى مرحلة الطفولة وأصبحوا أطفال شوارع.

-التعرف على الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية فى معالجة مشكلة أطفال الشوارع فى مصر.

- تقديم مقترحات حول كيفية تفعيل الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية لمعالجة أطفال الشوارع فى مصر.

ويعد منهج البحث بمثابة الوسيلة التى تستخدم للوصول الى تحقيق الهدف من اجراء البحث وعلى ذلك يتحدد نوع المنهج المستخدم فى بحث ما فى ضوء الهدف من البحث، **وعلية فقد استخدم البحث الراهن المنهج الوصفي** وذلك "لقدرته على التزويد بالمعلومات العلمية التى إما أن تبرر موقفًا حاليًا أو تسهم فى تحسينه، كما أن الحقائق التى يمدنا بها هذا المنهج يمكن أن يبنى عليها مستويات أعلى من الفهم العلمى، فضلًا عن التعمق الأكثر فى طبيعة الظاهرات فى الميدان، وتعرف على الأشياء الهامة لإمكانية ترتيبها داخل أطر معقدة من العلاقات تستهدف فى النهاية تحقيق مستوى أكثر تقدما من المعرفة"[1]. **وانطلاقًا من هذا تتحدد أهم الأدوات التى يستخدمها البحث الراهن فى:**

- استبيانه موجهه لأطفال الشوارع داخل المؤسسات المعنية من وجهة نظرهم.

- استبيان موجهه للمسئولين القائمين على رعاية أطفال الشوارع بالشبكات المعنية.

---

(١) ديوبولد ب فان دالين، **مناهج البحث فى التربية وعلم النفس**، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، ط (٣)، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥، ص٣٣٤.

وكان من أهم المصطلحات التى وردت فى البحث الراهن:

١ - الدور التربوى:

يشير الدور Role إلى خطوات إجرائية بعينها تنفذ عبر آليات بعينها فى إطار مؤسسة ما لإنجاز أهدافها فى ضوء فلسفتها. **وإذا سند الدور إلى التربية Education، فإنه يعنى كيفية تفعيل آليات التربية على تنوعها: البشرية، المعنوية، المادية لإنجاز أهدافها فى ضوء فلسفتها**، انطلاقًا من أن التربية "هى المسئولة عن تنمية القوى البشرية، حيث لا تنمية بغير الإنسان، ولذا يفترض دومًا أن يكون هناك فلسفة تربوية أصيلة ذات أهداف واضحة فى إطار الواقع الفعلى للمجتمع"[١].

"ولأن التربية تستهدف نمو وتعلم وبناء الفرد فى إطار قيم المجتمع الروحية والخلقية، **فهى عملية اجتماعية ترمى إلى تحقيق نمو شامل وكامل يصل بالفرد إلى السيطرة على بيئته الاجتماعية، وكذلك تحقيق نضج قواه الطبيعية إلى أقصى حد ممكن يسمح به جسمه وعقله، فهى نمو مزدوج لكل من الفرد، والمجتمع**"[٢] حيث تسعى التربية إلى "نمو الفرد وإحداث التغيير المطلوب المرغوب فى سلوكه وتعلمه أشياء جديدة باستمرار تسهم فى بناء خبراته وتجديدها وتعميقها وتنشئته الاجتماعية، حيث تشكل شخصية الفرد واتجاهاته وإكسابه القيم والمعايير والاتجاهات والأدوار الاجتماعية، فضلًا عن اللغة التى تيسر عليه عملية التواصل والتفاعل بينه وبين أفراد مجتمعه، وتهذيب خلقه، والسمو بروحه وإعداده لحياة مقبلة كريمة"[٣].

---

(١) بيومى ضحاوى، قضايا تربوية، مدخل إلى العلوم التربوية، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٠، ص ٤٥.

(٢) عمر محمد النوبى الشيبانى، مقدمة فى الفكر التربوى الحديث، منشورات الجامعة المفتوحة، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٥٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٧٢.

إن الدور التربوى – فى البحث الراهن – فى إطار الشبكات العاملة فى مجال حماية ورعاية أطفال الشوارع.أى فى ضوء فلسفتها وأهدافها، يفترض فيه إن يكون لصالح كل من الفرد (الطفل) و الجمعية، و المجتمع ككل.

٢- الشبكة: Net work " هى إطار طوعى أو اختيارى وتضم أفرادا ومجموعات أو منظمات تهدف إلى تبادل المعلومات والخبرات والاتصال "[١].

٣- أطفال الشوارع: طبقا للقانون المصرى رقم ١٢ لسنه ١٩٩٦ " هم الأطفال المعرضون للانحراف وليس لهم مأوى ولا رعاية أسرية سوية، ويسترزقون من الشارع ، فهم الأطفال المتخلى عنهم، و بالتالى المعرضين لمخاطر الحياة فى الشارع، وباعتبارهم الأطفال المشردين والذين ليس لديهم دخل ثابت ".

وقد انحصرت حدود البحث الراهن فى كل من:

- الحدود البشرية: و تتضمنت عينة البحث كل من:

(أ) الأطفال المقيمون فى بعض المؤسسات الخاصة برعاية أطفال الشوارع عينة البحث فى مصر.

(ب) بعض المسئولين القائمين على رعاية هؤلاء الأطفال فى تلك المؤسسات.

- الحدود المكانية:

لما كان هذا البحث يهتم بأطفال الشوارع فى مصر، لذا فأنه يتم اختيار عينة من الجمعيات الأهلية فى كل من القاهرة والإسكندرية والشرقية والتى تعمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع وهى كالتالى:

[١] جمعية قرية الأمل بالجيزة ويتم التطبيق الميدانى على بعض فروعها:

أ- جمعية قرية الأمل فرع المقطم بمحافظة بالقاهرة.

---

(١) أمانى قنديل: تطوير مؤسسات المجتمع المدنى، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٩١.

ب- جمعية قرية الأمل فرع السفارات بمحافظة بالقاهرة.

جـ- جمعية قرية الأمل فرع العاشر من رمضان بنين بمحافظة بالشرقية.

د- جمعية قرية الأمل فرع العاشر من رمضان بنات بمحافظة بالشرقية.

[٢] جمعية الحرية لتنمية المجتمع المحلى بمحافظة بالإسكندرية.

و يتم اختيار هذه الجمعيات بإعتبارها ترعى هؤلاء الأطفال كفئة غير منحرفة، بل فئة محرومة وتحتاج إلى الرعاية، كما أنها لم تأتِ لتلك المؤسسات عن طريق الشرطة أو الأحداث، هناك مؤسسات ترعى تلك الفئة التى قامت بعمل منحرف يعاقب عليه القانون .

أما هؤلاء الأطفال (اطفال الشوارع) منهم مَنْ حضر إلى تلك المؤسسات بنفسه وكثير منهم جاء عن طريق أهلهم نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية قاسية لكى تقوم هذه المؤسسات بتقديم الرعاية لهم.

اما عن الصعوبات التى واجهت البحث الراهن فقد كان من اهمها تلك التى كانت خلال إجراء الدراسة الميدانية، حيث استخراج الموافقات الرسمية لدخول المؤسسات عينة الدراسة، مما استنزف من الباحثة الكثير من الوقت والجهد والمعاناة، عكس ما كان يتم داخل المؤسسات نفسها حيث الترحيب والتسهيلات من المشرفين عليها، ولكن كل ذلك كان متوقفًا على مدى السماح بالدخول والمقابلة سواء مع الأطفال أو المسئولين وأما عن خطه البحث فقد تضمنت: فصل تمهيدى إلى جانب خمسة فصول وقعت فى إطارين الاول: نظرى والثانى: ميدانى .

أما عن الفصل التمهيدى فإنه يبحث فى أهم العوامل والأسباب الكامنة وراء ظاهرة أطفال الشوارع وخاصة الأسباب المجتمعية فى ظل العولمة وسلبياتها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وما خلفته من مشكلات متنوعة عانت منها الأسرة المصرية اتسمت بالعنف الأسرى، الطلاق، الحرمان المادى والاجتماعى

والوجداني، الانحرافات السلوكية وجميعها مردها الفقر والبطالة والجهل،كما تضمنت عددًا من الدراسات العربية السابقة ذات الصلة بالموضوع، والتى كانت منطلقا لمشكلة البحث الراهن وتساؤلاته، وكذلك أهمية البحث وأهدافه، والمنهج المستخدم، أهم الأدوات التى استخدمها البحث، ومصطلحات البحث، حدود البحث الصعوبات التى واجهت البحث.

وأما عن الإطار النظرى فإنه يتضمن ثلاثة فصول هى كالتالى :

الفصل الأول بعنوان: ظاهرة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى

ويتناول هذا الفصل تعريف أطفال الشوارع، وأسباب ظاهرة أطفال الشوارع، وأهم العوامل التى أسهمت فى وجودها، كذلك يرصد المخاطر التى يتعرض لها أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى، وتوظف الدراسات السابقة فى هذا الفصل كل فى سياقه.

الفصل الثانى بعنوان: التحديات العالمية وانعكاساتها على تزايد ظاهرة أطفال الشوارع:

ويتناول هذا الفصل أهم التحديات العالمية الراهنة، ومنها العولمة بأبعادها المتعددة وخاصة الأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية لإرتباطهما بموضوع البحث، لما نتج عنها من مشكلات اقتصادية من أهمها البطالة، والفقر وتوابعهما، و يتناول هذا الفصل مخاطر العولمة على ظاهرة أطفال الشوارع عالميًا مدعما بإحصاءات،و ينتهى الفصل بالمخاطر التى يتعرض لها أطفال الشوارع عالميًا.

الفصل الثالث بعنوان: شبكات المنظمات الاجتماعية الخاصة بأطفال الشوارع فى مصر : نشاتها – أنواعها

وفيه يتم تعريف شبكات المنظمات الاجتماعية، وكيف بدأت، وأهمية هذه الشبكات وأهدافها، وأنواعها، والعلاقة المتبادلة بين الشبكات وتكنولوجيا

الاتصالات والمعلومات، ثم تطور الشبكات عبر عملية (التشبيك)، أيضا يتعرض هذا الفصل لشبكات المنظمات الاجتماعية فى مصر وتطورها بوجه عام، ولشبكات المنظمات الاجتماعية الخاصة بأطفال الشوارع فى مصر.

واما عن الإطار الميدانى فإنه يتضمن فصلين هما كالتالى: -

الفصل الرابع بعنوان:واقع الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية لأطفال الشوارع فى مصر ؟

و يتضمن هذا الفصل محورين رئيسيين:

أولًا: إجراءات البحث الميدانى: وفيه يتم تحديد أهداف البحث الميدانى، ووصف عينة البحث، وتحديد أدوات جمع البيانات و خطوات إعدادها وكذلك تحديد أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات.

ثانيًا: تحليل نتائج البحث الميدانى و تفسيرها: وفيه يتم تناول نتائج التطبيق الميدانى بالتحليل والتفسير فى ضوء متغيرات بعينها للوقوف على واقع الدور التربوى للجمعيات عينة البحث المعنية برعاية و حماية اطفال الشوارع، بعدما تبين حل الشبكات نتيجة انتهاء المعونة الخارجية لها.

الفصل الخامس بعنوان: الدور التربوى لشكبات حماية و رعاية أطفال الشوارع فى مصر، رؤية مقترحة للتفعيل.

وفيه يتم تقديم رؤية حول كيفية تفعيل الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية لحماية ورعاية أطفال الشوارع بالمجتمع المصرى.